ولذانها وافضل انواعه الاخير فالاول لما جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة
وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها
كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء
والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له سبعمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن
صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين قال بعضهم
الصبر صبران فالصبر اصبر اجساما واكدام أصبر نفوسا
وليس الصبر الممدوح ان يكون صاحبه قوي الجسد على الكد والكل
كما هو من صفات البهائم بل ان يكون للنفس غلوبا وللاهوا
متحملا ولحاسته عند الحفاظ مرتبطا والفرق بين المتصبر والصابر
والصبار ان الاول هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه وانما
يمنعه من السخط خوف الله والثاني هو تعود حمل المشاق
فلم تظهر عليه والثالث هو الذي عود نفسه الهجوم على المكاره
بلا كلفة في ذلك دون المراة تنبيهات الاول عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال البلاء بالمومن والمومنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى
الله وما عليه خطيئة الثاني عن عكرمة انه قال لما توفي
سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا لله وانا اليه راجعون
فقيل يا رسول الله امصيبة هي قال نعم كل شيء يوذي المومن
فهو مصيبة وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل
ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو ضيا

فيه

فيه مامر في نور واصله ضوء فقلبت الواو كما قلبت في الصيام
والقيام والضياء هو النور الذي فيه حرارة واحتراق كضوء الشمس
بخلاف النور فانه محض اشراق قال تعالى هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وعموه للمحشر حيث واما جعل الصلاة نورا والصبر
ضياء لانه اخص منها لاشتماله عليها وعلى غيرها من الطاعات لما
من فان الضياء الاخص من النور الذي هو كما لوصف الزائد عليه
اولى به واورد على هذا قوله تعالى الله نور السموات والارض واشرقت
الارض بنور ربها واجيب بان معنى قوله نور اي منور السموات
والارض فاورد بقا السؤال ولم يقل مضيء واجيب بان
النور اعم واشمل لانه يكون اضاء هالليلا او نهارا والضياء لا يكون
الا للنهار بالشمس على ان المراد بالنور الهدى اي هادي اهلهما
ثم ان جعل الضوء ابلغ من النور انكره في الفلك الدائر وقال ليس
له في اللغة نظائر ولا في الاستعمال مساعد ولا دليل في الاية لجواز
ان يكون من التدريج ويجتنب التكرير واجيب بان كلام ابن
السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس
تنبيه ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل صبر على سوء
خلق امراته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه الصلاة
والسلام على بلائه وايما امراة صبرت على خلق زوجها اعطاها
الله من الاجر مثل ما اعطا اسية بنت مزاحم امراة فرعون وروي
ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكي اليه خلق زوجته فوقف ببابه
ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها
فانصرف الرجل فايلا اذا كان هذا حال امير المومنين فكيف حالي
فخرج عمر فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المومنين